

# صهيل الخيول يتسع للفلسفة التجهيزية لبسام كيرلس

## نحات لبناني يتوغل جماليا في تناقضات الإنسان المعاصر وفوضى حواسه



خيال متحرر من الرؤى الجمالية السائدة

**أعمال الفنان اللبناني تسكن في الزمن المُعلّق والمُترنّج والثابت في آن واحد كصرح شاهد على ما يحيط بواقعه وذاته وبلده**

الادبية اللبنانية في زيادة، وله العديد من المعارض الشخصية في لبنان، آخرها معرض "أكوان" في صالة "مارك هاشم" البيروتية. وتوجد أعماله النحتية كمقتنيات في العديد من المتاحف وصالات العرض الدولية.

عامين في دراسة الرسم والتصوير، حصل على دبلوم في الخزف سنة 1999 من معهد سولندو. وفي العام 2000 عاد إلى لبنان ليرأس جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت. وهو يدرس منذ سنوات بكلية الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية. شارك في العديد من المعارض العالمية بفرنسا وإيطاليا، وأخرى عربية أهمها بسلطنة عُمان، وفي العديد من الورشات النحتية. وله العديد من النصب التذكارية حول بعض الشخصيات التاريخية والادبية والفكرية، من أهمها تمثال

المصنوعة منه لتبدو وكأنها انبثاق خارج مفهوم الوقت والمكان التقليديين. ويتجلى هذا الوصف تحديداً وواقعياً بالجهد النحتي الكثيف الذي صُعد النصف الأخير من هيئة منحوتات الحصان ليبدو وكأن سرعته تتخطاه هو، كحصان ذي بنية حديدية. هنا، في هذه الأعمال وغيرها ممّا حضر في صالة العرض، يدخل عنصر الزمن بطريقة مختلفة جداً عن دخوله إليها في معارضه السابقة. أصبحت المباني والعمارات - التي لا زالت تحافظ بعناد على "دمارها" حتى صار اليوم طبيعتها الثانية - زمناً مائعا بديلاً عن مفهوم المسكن الثابت الذي يوحي بالسلام والطمانينة والاستقرار.

وتأخذنا هذه الأفكار إلى مجموعة منحوتات جديدة للفنان ليست معروضة في صالة "براك نعماني" وهي لمبني إهراءات القمح بعد انفجار مرفأ بيروت، إنه السكن في الزمن المُعلّق والمُترنّج

والثابت في آن واحد كصرح شاهد على ذاته وعلى ما يحيط به وصولاً إلى حدود لبنان شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً. إنه السكن في الزمن المُترنّج والثابت الذي ينتظر ولا ينتظر في آن واحد تحولاً ما يحله من رباط أن يكون "حالة وجودية/ نهائية". ولكن كيف يمكن السكن في هكذا زمن بعيداً عن طمانينة الأماكن بعد تحللها؟ سؤال لم يُجب عنه الفنان، ولكنه يستمر في طرحه بأكثر من شكل. وولد كيرلس سنة 1971 في بنتاقل التابعة لجبيل ولا يزال مقيماً هناك. درس الرسم في كلية الفنون بالجامعة اللبنانية. ما بين عامي 1996 و1998 التحق بمشغل الفنان الفرنسي جويل فيشر بباريس لدراسة النحت، ثم انتقل إلى روما وقضى هناك

بهيئات مختلفة. وطبعاً تبقى حساسية الفنان وموهبته في تظهير آثار الحروب والأفكار المؤسّسة لها هي الأضيق في التعبير عن تلك التجارب أكثر من أي فرد عادي.

أحصنة الفنان هي من أهم المعروضات في صالة "براك نعماني" اليوم لأنها جمعت الثبات بالحركة، والعزوبة بالقسوة، والجامد بالحسي لتعبّر حيناً عن انطلاقة مُتعمّرة، كما في هيئاتها (أي هيئة الخيل) عندما تكون منحورة بفعل أدوات الحرب ومرور الزمن، وقابعة في أرضها لا شيء بها ينشي بادنئ حركة، إلا تلك التي تعتمل في الداخل، وحيناً آخر تعبّر عن تقدّم يتخطى صلابة المادة التي استخدمها الفنان.

اليوم تتخطى "ظاهرة" التقدم الحصان المُتقدّم ذاته، ونرى ذلك بفضل مفهوم لم يفارق ذهن الفنان يوماً، وهو مفهوم السرعة الشبيهة بسرعة الضوء وقابلية تجسيده نحتاً في المادة الصلبة. ليست هذه هي المرة الأولى التي يجسد فيها كيرلس الخيل كرمز من رموز ألعاب الطفولة، ولكنها ربما هي المرة الأولى التي يطال فيها التفكير بنض وإيقاع الحركة غير المرئية التي تسكن كائناته الحيّة (الحصان).

### أسئلة معلقة

بدأت المنحوتات التي تجسد أحصنة، كما العمارات التي أنجزها سابقاً، "تلتوي" بفعل المعدن



تستقبل صالة "براك نعماني" البيروتية معرضاً للنحات اللبناني بسام كيرلس يحتوي قطعاً نحتية/ معدنية جديدة ومختلفة الأحجام اشتغلها الفنان لتتوافق مع أفكاره الفلسفية التي أغناها خلال مسيرته ماضياً وحاضراً.

القليلة غير الضئيلة ما بين تلك الأبنية، وهي بالرغم من ثبات وصلابة المادة المكونة لها، تحلّق بصهيلها (الأثري حُكماً) لتجتاح به الجدران فتوسّعها افتراضياً.

### صهيل مسموع

منحوتات بسام كيرلس بإمكانها، وخلافاً لعدد كبير من أعمال فنانين نحاتين آخرين، أن تستوطن أماكن رحيبة أو ضيقة. وقد استطاع براك نعماني صاحب الصالة الفنية سينوغرافياً وبراعة أن ينظم "زيارة" إلى منحوتات كيرلس عبر فضاء صالته الحميمة بشكل يجعلها تتنفس وبطريقة تسمح لأحصنته بأن يتسلق صهيلها الجدران بكل حرية.

المنحوتات كعادتها تهجس بالأثري/ الفلسفي/ الروحي، الموشح بسوداوية جريئة تآبى الميولورامية وترفض منطق العواطف. منحوتات هي في عزّ تعبيريتها الفنية ترضخ لسلطة العقل، وكان بها يسرد الفنان قصة الإنسانية القائمة على الحروب والغطرسة.

وتأتي المفارقة في أعمال الفنان الجديدة كما السابقة أن الشاعرَ والعاطفَ يولدان من قلب هذا العقل الذي يراقب ويرفض الاحتكام إلى فوضى الحواس والحساسية المرتبطة بسذاجة النظرة إلى الأمور. ويستحيل الكلام عن فن كيرلس دون ذكر أنه مولود سنة 1971، أي هو من جيل الحرب اللبنانية بامتياز، عاشها بكل تفاصيلها، وهو اليوم يتلقى شأنه كنان كل لبناني مقيم في لبنان موجات جديدة منها وإن أنت



ميموزا العراوي  
ناقدة لبنانية

بيروت - تستضيف صالة "براك نعماني" بالعاصمة اللبنانية بيروت حالياً معرضاً جديداً للنحات اللبناني بسام كيرلس يضم 13 عملاً نحتياً أهمها مجموعة لأحصنة لم تبال بضيق مساحة صالة العرض، بل جعلته في خدمة أحد أهم أفكار الفنان الفلسفية التي غذى بها نضه عبر السنين، والقاتل إن الإنسان المعاصر يسكن الزمن وليس المكان.



منحوتات تهجس بالفلسفي والروحي الموشح بسوداوية جريئة تآبى الميولورامية وترفض منطق العواطف

والزمن قابل للتوسّع في كل الاتجاهات كما هو قابل للتلاشي ببساطة وهذوء تماماً كما يتلاشى سراب أو وهم ما، وإن لعب هذا الوهم دوراً أساسياً في حياة البشرية منذ أن حلت على هذه الأرض التي هي بدورها مستغنى يوماً ما، يوم معلوم عند خالقها. إضافة إلى منحوتات العمارة والصورح المُتصدّعة والمُهشمة والشاهدة على حروب مضت والتي اشتهر بها الفنان، سرحت أخصنته

# السعودية تستضيف معرضاً عالمياً يروي رحلة الكتابة والخط عبر التاريخ

التخصصات والجنسيات وهم: ابتسام القصبيني، وحسين الأزعط، وحمزة العمري، وخالد مزينة، ورشا نقاق، ورنيم الحلقي، وزينة المالكي، وفرح بهبهاني، ومارغريتا أبا حنا، وميليا مارون، ومحمد خوجة، ومي أبو الفرج، وناصر السالم، ونادين قانصو ونور صعب. وتشتمل الأعمال المعروضة على فنون ومجوهرات وأزياء ومنسوجات وأثاث وسيراميك وأعمال أخرى.

ويعدّ المعرض الأول من نوعه الذي يجمع بين الخط العربي الكلاسيكي والخط الاصطناعي، ويقدم الفنان ميشال بيزان من خلال هذا المسار، نسخة جديدة من جهازه بعنوان "استوديو العين الخطاطة - كوكبة من الحروف" الذي يعتبر من الأجهزة القادرة على اكتشاف جذور الخط والبيات العميقة، والذي جاء بتنسيق من قبل جبروم نوتر كبير أمعاء مؤسسة جي وميريام أوليفر في سويسرا.

ويأتي معرض "رحلة الكتابة والخط" بوصفه إحدى الفعاليات والأنشطة المتمردة التي نفذتها وزارة الثقافة السعودية تحت مظلة مبادرة "عام الخط العربي" ضمن مبادرات برنامج جودة الحياة أحد برامج تحقيق رؤية السعودية 2030، والتي أطلقتها الوزارة العام الماضي ومدتها لعام إضافي احتفاءً بالخط العربي كرمز للهوية الثقافية العربية، ومصدراً لإلهام الفنانين عبر التاريخ، وعنصراً ثقافياً أساسياً في تاريخ الحضارة العربية.

الميلادي، الشاعر والخطاط العراقي عبدالغني العاني الذي يعدّ أحد أساتذة الخط المعاصر وحاصل على جائزة اليونيسكو - الشارقة للثقافة العربية لعام 2009.

ولا تقتصر اللوحات الفنية لشيوخ الخطاطين العراقيين على الآيات القرآنية، بل تتعداها إلى الشعر والحكم والمقولات الماثورة. كما أنه يستخدم ورقاً خاصاً به يقوم بصنعه أحياناً بنفسه من أوراق الأشجار والجرائد، إضافة إلى استخدام التوابل والمواد الطبيعية مثل الشمندر والصمغ في الكتابة.

ويقوم العاني في باريس منذ أكثر من نصف قرن، حيث درس القانون، وكان أول طالب عربي يحصل على الدكتوراه في حقوق الملكية الفكرية للمؤلف، قبل أن يتفرغ للخط العربي في رسمه ببيته.

كما يضم المعرض قسماً بعنوان "علامات رخالة في الفن والتصميم المعاصرين" من تنسيق القيمة الفنية هدى سميتسهوزن أبي فارس، يظهر من خلاله الدور الحاسم الذي أنته النصوص العربية القديمة في تطوير النص العربي المستخدم في الفنون والتصاميم المعاصرة، متضمناً أعمالاً لعدد من المصممين العرب من مختلف

القرآنية بما في ذلك المصحف الأزرق ومصحف المدينة، إضافة إلى مخطوطة مصممة بالذكاء الاصطناعي تقدمها مجموعة "أوبفيوس" المؤلفة من باحثين وفنانين فرنسيين.

**«رحلة الكتابة والخط» يعدّ المعرض الأول من نوعه الذي يجمع بين الخط العربي والذكاء الاصطناعي والتصميم المعاصر**

ويضم المعرض بين جنباته قسماً فريداً لأساتذة الخط العربي السعوديين والعالميين، وهم: أحمد فارس رزق، وأيمن حسن، وبوبكر صادق، وتاج السر الحسن، وجاسم معراج الفيكاوي، وجمال الغنزي، وجمال الكباسي، والحاج نور الدين مي جوانج جيانج، وحميدي بلعيد، وحسن رضوان، ورشا قاسم شهجار، ورشيد وبوت، وريبع عبدالإله مجيد، وصلاح عبدالخالق، ومجاد اليوسف، وأحمد صفر باتي، ومريم نوروزي، وعبدالعزيز الرشدي، وعبيد النفيعي، وعبدالرحيم جولين، وعمر جمعي، وعبيدة محمد صالح البنكي، وعبدالرحمن الشاهد، وترجع نور الدين، ونوريا لهما غارسيا ماسيد، وناصر السالم، وناصر الميمون وسام شوكت.

وخصّصت وزارة الثقافة في قسم أساتذة الخط العربي صالة تضم 31 عرضاً من الآلاف من المخطوطات التي أنتجها وريث مدرسة بغداد التي تأسست في القرن الثالث الهجري - العاشر

خلالها بالقيمة الثقافية التي يمثلها فن الخط العربي.

ويقدم المعرض على مساحة 1500 متر مربع رحلة متكاملة لمسيرة الخط العربي وأساتذته الكبار على مدى تاريخ الحضارة العربية، منذ نشأة الكتابة قبل نحو 1700 عام في شبه الجزيرة العربية، مروراً بمراحل تطوير أنماط الخط المنقوشة على اللوحات الحجرية والمخطوطات واللوحات الخطية والأجسام في جميع أنحاء العالم الإسلامي، كما يغطي المعرض التطبيقات الحديثة لفن الخط العربي في الأزياء والتصميم والذكاء الاصطناعي.

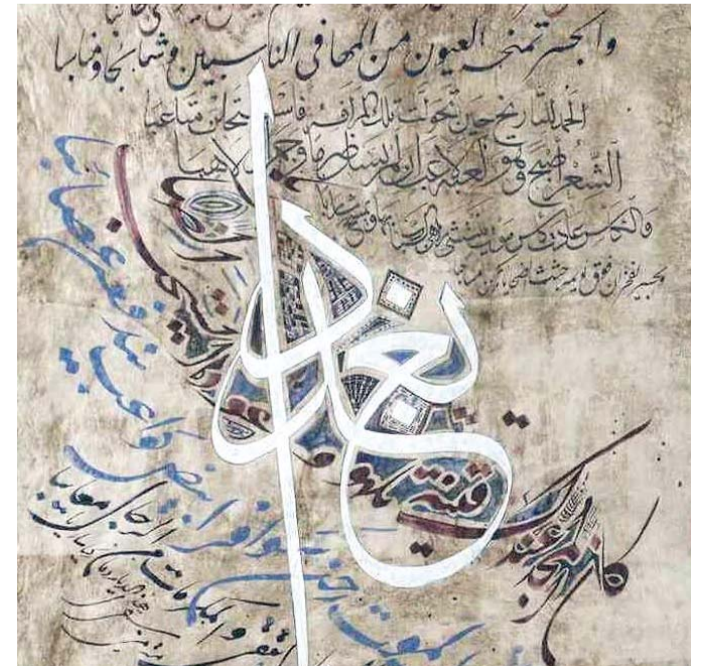
وتتنوع أقسام ومحتويات المعرض على خمس مراحل تشمل جذور الكتابة العربية، وفن الخط، وأساتذة الخط، إضافة إلى الخط والتصميم المعاصر، ولقاء بين الخط والذكاء الاصطناعي، حيث يكتشف الزوار من خلال هذه المراحل تاريخ الكتابات المختلفة التي تم استخدامها قبل اعتماد اللغة العربية في شبه الجزيرة العربية، والإطلاع على اللوحات والعتبات المنقوشة بالمخطوط التي التقطها الصور الشهير روبرت بوليدوري في محافظة العلا.

كما يجد زوّار المعرض بالقرب من هذه الأعمال الكلاسيكية جهاز ذكاء اصطناعي للفنان والمصمم المصري هيثم نوار يسمح لهم بإنشاء مخطوطة تصويرية جديدة على شاشة رقمية. ويحتوي المعرض على واحدة من أقدم صفحات القرآن الكريم والتي يعود تاريخها إلى القرن الثاني الهجري - الثامن الميلادي، إلى جانب مجموعة مختارة من المنشورات والصفائح

تستضيف السعودية، انطلاقاً من الأربعاء معرضاً خاصاً بتاريخ الخط العربي وقصة الكتابة وفنونها منذ فجر الحضارة العربية وإلى اليوم، عبر رحلة معرفية شاملة، وبمشاركة كبار الخطاطين والمصممين المعاصرين من السعودية ومختلف دول العالم، وذلك تحت عنوان "رحلة الكتابة والخط".

الرياض - بتنظيم من وزارة الثقافة السعودية يحتضن المتحف الوطني بالرياض في الفترة الممتدة بين السادس عشر من يونيو الجاري وحتى الحادي والعشرين من أغسطس المقبل معرضاً جماعياً بعنوان "رحلة

الخط العربي" التي تحتفي الوزارة من



تجليات معاصرة للحرف العربي (لوحة للخطاط العراقي عبدالغني العاني)